بيان المجلس العام للكرد الفيليين حول الحالة السياسية في العراق

بعد ٣٥ عاما من الظلم والارهاب تحت حكم نظام البعث الفاشي المقيت، حلت اللحظة التاريخية التي انتظرها الشعب العراقي لمحاسبة الزمرة المجرمة التي لعبت بمقدرات ومصير الملايين من ابناء العراق من العرب والكرد والاقليات القومية.

منذ بداية توليها للسلطة في العراق، ارتكبت هذه الزمرة الحاكمة ما لايعد ولا يحصى من الجرائم ضد ابناء العراق وشعوب الدول المجاورة.

لقد بدأت عهدها بقمع الحريات الديمقراطية ومحاولة تصفية كل صوت حر في العراق. وكان من الطبيعي مع مثل هذا التفكير ان تكون حركة التحرر الكردية في مقدمة الاعداء المفترضين لنظام هذه الزمرة، فكان أن شن النظام حربه على الشعب الكردي في كردستان العراق عام ١٩٦٩. ولكن خاب مسعاه واضطر الى مهادنة الثورة الكردية واعلان اعترافه بحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي . ولم يكد يجف حبر اتفاق النظام مع قيادة الثورة الكردية حتى بدأ بشن الحرب مجددا ضد الشعب الكردي، ولكن هذه المرة باسلوب جديد هو تهجير عشرات الالاف من الكرد الفيليين الى خارج الوطن عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ . وما ان تم له ذلك حتى عاد الى اساليبه القمعية العسكرية التي جُبِلَ عليها وخاض مرة اخرى حربا عدوانية ضد الشعب الكردي في كردستان العراق سقط خلالها عشرات الالاف من ابناء الشعب العراقي، عربا واكرادا، وبدأ سياسة تعريب المناطق الكردية، وتزييف التاريخ ومسخ شخصية الفرد العراقي، وتوج هذه السياسة الرعناء بشن حملة ارهابية جديدة ضد الاكراد الفيليين كانت حصيلتها تهجير مئات الالاف منهم الى ايران مع احتجاز الالاف الشباب من ابناء المهجرين في السجون العراقية. وزاد النظام من تشديد قبضته البوليسية الارهابية في كل انحاء العراق وضد كل القوى الوطنية ، ولذلك صار من الطبيعي ان تنعكس سياسته القمعية الداخلية هذه على سياسته الخارجية ايضا ، فشن الحرب العدوانية على الجارة ايران عام ١٩٨٠ والتي استمرت ٨ سنوات واودت بحياة اكثر من نصف مليون انسان من الطرفين واصابة ضعف هذا العدد بشتى انواع العاهات الجسدية والنفسية.

وصارت الحروب وحمامات الدماء من صلب سياسة وتفكيرهذه الزمرة المجرمة ، اذ سرعان ما شنت حربا جديدة على الشعب الكردي استخدمت فيها حتى الاسلحة المحرمة دوليا ، وبذلك صارالعراق اول دولة تستخدم مثل هذا السلاح ضد شعبها. واردفت ذلك بغزو دولة الكويت الامر الذي ادى الى لفت انتباه المجتمع الدولي الى مخاطر وجود مثل هذا النظام العدواني وضرورة القضاء عليه كي لا يتفحل خطره، وكانت حرب تحرير العراق على يد قوات التحالف.

لقد سقط النظام بفعل اوزاره الثقيلة وجرائمه الخطيرة ضد الشعب العراقي والمجتمع الدولي على حد سواء.

ان هذه التجربة المرة التي عاشها الشعب العراقي تحت حكم البعث الفاشي، والخراب الماديي والمعنوي الذي نراه في عراق اليوم ينبغي ان تدفعنا جميعا الى التفكير بمخاطر تكرار سياسة القمع والارهاب والتفكير الاقصائي ومعاداة لديمقراطية ،مهما كانت التسميات التي تتغلف بها. ان جهود الشعب العراقي ينبغي ان تنصب على بناء العراق الديمقراطي الفدرالي الذي تسوده قوانين المجتمع المدني وقيمه ، تلك القوانين والقيم التي تصون للانسان العراقي حريته وكرامته وتجعله وارثا حقيقيا لثروات ارضه، وانسانا يتمتع بالحرية السياسية والاقتصادية وبحرية التفكير والعقيدة. وبغير ذلك فان مجتمعنا لن يفلت قط من اسر التفكير الفاشي الشمولي.

ان العراق الحر الديمقراطي الفيدرالي هو الضمانة الوحيدة لازالة كل اثار الجرائم التي ارتكبها نظام صدام حسين وطغمته الفاشية.

في الختام نؤكد نحن الكرد الفيليين تضامننا مع اخوتنا في كردستان ومع ابناء العراق واستعدادنا للمشاركة في بناء عراق حر ديمقراطي فيدرالي.

المجلس العام للكرد الفيليين
٢٠٠٣/٠٤/٢٣

صدام حسين لرئيس دولة عربية مفتخراً:

"هنا في هذه المنطقة" دفنت 17000 من الأكراد

كشف الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين لرئيس دولة عربية كان يزور العراق قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ عن جانب من الأسلوب الذي يتبعه في التعامل مع العراقيين. فعندما كانت الطائرة المروحية التي تقلهما تمر باجواء مناطق تمتد بين تكريت والموصل بوسط وشمال العراق، قال صدام متباهياً بالقبضة الحديدية التي يحكم بها: "هنا مشيراً إلى منطقة تمتد على مسافة بضعة كيلومترات بتلك المناطق. "دفنت ١٧٠٠٠ من الاكراد لم يكونوا مع السلطة كما ينبغي".

ومعظم العراقيين اليوم وخاصة الاكراد ليسوا بحاجة للتفكير بمدى صدقية صدام في ذلك او للتشكيك للحظة بما نقل عن لسانه حول إعدام العراقيين ودفنهم في قبور جماعية لسبب بسيط وهو ان اعداد مواطنيهم ممن اعتقلوا واختفت اثارهم على مدى اعوام حكم صدام حسين للعراق تتجاوز المليون. والاكراد وحدهم فقدوا ما يعادل نسبة ١٠ ٪ من إجمالي اعدادهم في العراق.خلال تولي صدام الحكم ويقدرون ما بين ٤-٥ ملايين.

ولموقع "سحل عظاف" الواقع بمنطقة الجزيرة إلى الشمال من بلدة الحضر الاثرية والتي تبعد ١٠٠ كلم إلى الجنوب من مدينة الموصل و١٣٥ كلم إلى الشمال من تكريت علاقة وثيقة بالكلام المنسوب إلى صدام لأن تلك الأراضي مملوكة للدولة التي لا تستغلها للزراعة او للتنقيب عن النفط او اي ثروات أخرى سوى لسوق الآلاف من العراقيين إليها سرا وإعدامهم ودفنهم جماعيا في باطنها.

ومنتصف ليل ١٤ يوليو الجاري قام فريق أمريكي مختص بعلم الأمراض بالانتقال إلى موقع يقع بضواحي منطقة الحضر الأثرية جنوب الموصل لإخراج رفات اناس اعتقلتهم الأجهزة الأمنية العراقية في اعوام سابقة ويعتقد انه جرى دفنهم بشكل جماعي هناك.

احد السكان ممن كان موجوداً بالموقع قال إن "أسباب اختيار هذا المكان لدفن الناس به بعد إعدامهم، هو بسبب الولاء الشديد لسكانها للنظام السابق ولكون المنطقة غير ماهولة".

وبينما كان الصحافيون يتجمعون في المقبرة الجماعية، كانت عملية انتشال الجثث جارية من قبل الفريق الأمريكي الذي سحب بقايا جثث واكوام من العظام والجماجم وخصلات شعر نسائية وبقايا البسة وبعض المقتنيات الشخصية بينها لعب اطفال دفنت مع اصحابها. وتم إخراج اربع بطاقات احوال شخصية إحداها لامراة وانتفان لطفلها وكانت الصور واضحة لكن البيانات كانت غير مقروءة، باستثناء واحدة منها. البطاقة الأولى حملت الرقم ٢٦٧٧٦٦والمسجلة في مدينة السليمانية في عام ١٩٨٥، واسم صاحبها ناصر عبدالله محمد المولود في العام ١٩٧٨. اما الثانية فكانت لامه واسمها عائشة عبدالله، والثالثة للابن الثاني ولم يكن اسمه واضحا عليها.

اختصاصي علم الامراض الامريكي بيل رارداجيويز الذي سبق له ان عمل على تحليل محتويات مقابر جماعية في يوغسلافيا السابقة، لم يتمكن من تحديد العدد الكلي للضحايا الذين اخرجت رفاتهم صباح الثلاثاء ١٥ يوليو، لكن فريقه قام بجمع ما تم إخراجه من بقايا الجثث في نحو ثلاثين كيساً بلاستيكياً، موضحا ان الكيس الواحد يضم رفات شخصين او ثلاثة.

وقد دلت بقايا الملابس وخصلات الشعرالتي وجدت في المقبرة على ان الضحايا هم من النساء والاطفال ومن الاكراد تحديدا؛ حيث تتميز الازياء التي ترتديها المراة بالمناطق الكردية بتصميماتها والوانها عن زي النساء في باقي المناطق العراقية.

واكد الرجل الذي كشف عن موقع المقبرة والذي رفض ذكر اسمه خوفا من انتقام ازلام النظام السابق لـ"الوطن" قيام جهاز الامن الخاص في النظام السابق وبإشراف من ابن عم صدام علي حسن المجيد والذي يطلق العراقيون عليه لقب "علي الكيمياوي" بتنفيذ عمليات الإعدام ودفن الضحايا بموقع سحل عظاف ومواقع اخرى بالمنطقة.

واضاف: "بدأوا بإعدام ودفن الاكراد من سكان الشمال في هذا الموقع وخمسة مواقع اخرى قريبة خلال الفترة ١٩٨٣-١٩٩١، وبهذا الموقع اعدموا ودفنوا ثلاثة الاف امراة وطفل. وبمواقع اخرى قريبة جرى دفن سبعة الاف اخرين من الرجال وبمختلف الاعمار، كانوا يقومون بفصل الرجال والصبيان عن عوائلهم وإعدامهم ودفنهم في مناطق منفصلة.

حلبجة في رواية مثيرة للقشطيني

يظهر ان خالد القشطيني مصر على المضي في مشواره الروائي الذي دخله مؤخرا و متاخرا، فهذه هي روايته الثانية التي كتبها هذه المرة بنسختين واحدة عربية نشرتها دار الحكمة في لندن بعنوان" من جد لم يجد"، و الأخرى بالأنجليزية ستصدرها دار اليوت و تومسن في سيتمبر القادم. بعد رواية" حكايات من بغداد القديمة ؟ انا و جدتي" التي اعطى فيها قراء الأنجليزية صورة فكاهية عن حياة بغداد في العهد الملكي، تقدم زمنيا فصور في هذه الرواية الجديدة حياة بغداد في العهد البعثي.

ولكنه امتد في طموحه هذا الى عمل اكثر تشعبا و شمولا و امعن في السخرية السياسية، تروي هذه الرواية قصة محمد زبيب، الشيوعي الذي تبرأ منه الحزب و سجن ثم اطلق صدام حسين سراحه بعد ان ضاقت السجون بالسجناء، يخرج ليحاول اعادة بناء حياته و التوجه لكسب المال و العيش الترف. يستعمل فكره الدايلكتيكي فينجح في محاولاته و لكنه ما ان ينجح في كل محاولة حتى تاتي السلطة فتسف كل ما فعل و تصادر كل ما كسب و تعيده الى نقطة الصفر،ومن هنا جاء العنوان الساخر للرواية "من جد لم يجد" . لا يبقى اي مجال له في الاخير غير ان يترك العراق و يهاجر مع من هاجروا الى بريطانيا عبر كردستان و يعيش على مخصصات اللجوء البريطانية فيجد الخلاص و الامان في اخر المطاف على يد الامبريالية التي قضى شبابه في محاربتها و التنديد بها. سخرية اخرى من سخريات القدر، او فلنقل سخريات القشطيني.

و كما نتوقع من هذا الكاتب الفكاهي ، نجده يصوغ كل تلك المحاولات في صيغ فكاهية ساخرة ، مرة في تطليق الايرانيات . مرة اخرى في فتح شركة في كردستان لنقل اللاجئين الى اوربا. يستغل منحة الحكومة لمن يتزوج بارملة حرب فيحول الفكرة الى تجارة رابحة . بين من تزوج بهن لهذا الغرض ارملة الحرب الكردية باكيزة التي باتمنها على ارباحه و حساباته السرية في سويسرة . يتيح لك للمؤلف فرصة لوصف الفساد البعثي في كردستان حيث يذهب للاقصاها بها بعد عودته من الحرب . يدخل في مغامرات طويلة في منطقة السليمانية بحثاعنها. يقوده البحث الى حلبجة ليواجه الكارثة التي حلت بالمدينة و ذهبت باكيزة ضحية فيها و معها كل تفاصيل حساباته السرية. يعود خائبا الى بغداد فتساله زوجته الأولى العربية ، حمدية، لماذا تركت هذه الأوراق مع باكيزة و ليس معي انا فيجيبها لأن الاكراد قوم امناء و لا يخونون الأمانة كالعرب؛ لفته ساخرة اخرى من القشطيني يعود لمثلها في نهاية الكتاب عن سبب تاخر كردستان؛ كيف يمكن لكردستان ان تنهض و العرب يحيطون بها من كل الجهات ! ولكن اظرف محاولات البطل جاءت في اقامة صناعة مشانق متطورة و تصدير هذه المشانق العراقية الى سائر الدول العربية وتاسيس نقابة صناعات المشانق للدفاع عن حقوق المشنقجية و عمال المشانق.

للرواية ابعاد فلسفية كثيرة ، منها فكرة الغفران و التسامح . محمد زبيب يغفر للضابط الذي جنده و ارسله للجبهة فيعطيه وظيفة عنده في صناعة المشانق بعد فصله من الجيش ، العاهرة التي كانت تبيع جسمها للجنود في القطار يقع في حبها احدهم و ينقذها و يتزوجها . تتوب على يديه و تتحول الى امرأة صالحة تنجح في تقواها و في عملها. محمد زبيب يغفر لزوجته التي اغتصبها الجنود جماعيا و يسهر على تطبيب نفسيتها المجروحة.

هذا بعد فلسفي ما احوج العراقيين اليه و امامهم هذه المشكلة : مشكلة العفو عما سلف في عهد صدام.

خالد القشطيني معروف في ايمانه بالاعتف و معارضته للروح العسكرية و لهذا اختار فترة حرب الخليج الاولى زمنا لروايته فامعن في تصوير اهوالها و خسائرها و مهازلها، الجنود الذين حولتهم نيران المعركة الى فحم ، الدبابات و المدرعات المعطلة التي تحولت الى بيوت للغربان و الخفافيش و وحوش الفلا. الطيارون الذين يضيعون طريقهم و يطلقون النار على بعضهم البعض، الفساد في الادارة العسكرية ، صفوف الجنائز العائدة من الجبهة، ارامل الحرب اللواتي راحت السلطة تتاجر بهن، اضطهاد الاكراد و الشيعة و ابادة سكان حلبجة، استغلال الدين و اضطهاد المراة ، و اخيرا اضطرار المثقفين و المهنيين الى ترك البلاد و الهجرة الى الغرب.

يستعمل المؤلف اسلوبه المعتاد في بساطته و يعتمد العامية في حواره، و لكنه يمضي الى اكثر من ذلك، فينزل احيانا الى مستوى التعابير السوقية البذيئة، و التي قد تصدم بعض القراء هذا موضوع شائك نتركه للنقاد ، و لكن القاريء الشجاع الذي لايبالي بمخاطر هذه اللغة و المواقف الحساسة للرواية، وهي قليلة جدا، يستطيع ان يستمتع بالكثير من الجوانب الأساسية لهذا العمل الذي يشكل ادانة ادبية رائعة لنظام بشع من اسوء ما مر به الشعب العراقي. ربما يحق للبعض ان يقول فضاضة ذلك النظام لا يليق بها غير فضاضة هذه الرواية.

رأي

د. اكرم هواس
استاذ التنمية والعلاقات الدولية
جامعة كوبنهاغن - الدانمارك

لكي لا يعيد التاريخ نفسه..!

في غمرة التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والسيطر، اضحت امم كثيرة لا تومن بان التاريخ قد يعيد نفسه بل ظهرت قناعة جدية لدى الكثيرين بان الزمن القادم اصبح في طوع الإنسان، والتاريخ وفق هذا المنطق ليس الا عجينة تصنعها القوة، تمتد وتنتهي بإرادة القوة . لقد تحدث فوكوياما بهذا المعنى عن نهاية تاريخ الشيوعية و انتصار الليبرالية الأبدي في زمن لا يتوقف أبدا ...

ومهما كان رأينا في هذه النظرية المتفائلة فان تاريخ البشرية والحضارات في العالم يعلمنا بان الأشياء، كل الأشياء، لها نهاية وان ما يلي هذه النهاية من بناءات مادية وإشكال اجتماعيه وسياسية واقتصادية يمكن ان تكون تكرارا لتجارب تاريخية سابقة، والتي وان كانت تحمل اسماء أخرى وتعبر عن نفسها بأساليب مختلفة، فان طبيعة دعواها يمكن ان تكون متشابه بشكل أو باخر ولابد ان فوكوياما قد فاته ايضا بان ظهور الكثير من المنظمات

غير الحكومية والمجموعات الإنسانية و مجموعات الدفاع عن البيئة و غيرها إنما تعبر عن ذات الطبيعة والنزعة التي طبعت الخطاب الشيوعي والذي كان بدوره تزويدا و تطويرا لأفكار و دعوات سبقت الظهور الشيوعي بزمن طويل رغم اختلاف البيان الأيديولوجي و منهج العمل .

في الحقيقة فان فوكوياما قد تحدث عن نهاية قوة و تاريخ مرحلة و تاريخ محاولة اجتماعية و سياسية، وان اعتقد فوكوياما بان تلك النهاية قد مثلت نهاية التاريخ، فالتاريخ هو اوسع من كل المحاولات و النظريات. و ها نحن نعود ادراجنا إلى قيم الدين والأعراق (الاثنيات)، بعد ان اعتقد الكثيرون ان العلمانية قد ازاحتها من ان تلعب اي دور، في زمن تقدم فيه التكنولوجيا وعودا، ليس فقط بإعادة تركيب المعطيات المادية في حياة الإنسان بل حتى وجود الإنسان ذاته. وبغض النظر عما إذا كانت عودة الا ثنيات والهوية الدينية هي حتى إرهاصات زمن العوامة التي هي شكل من أشكال إعادة التركيب الاجتماعي والسياسي والثقافي نتيجة التقدم التكنولوجي، فان عودة الهوية الدينية والاثنية تؤشر ايضا نهاية مرحلة الإغاء والإدماج القسري التي طبعت سياسات الحكم القومي والشمولي.

ان الأكراد الفيلية مثلهم مثل الكثير من العراقيين الآخرين قد عانوا طويلا من هذه السياسات ولابد انهم قد تنفسوا الصعداء عند انهيار النظام السابق، ولكن هل يكفي التفاول الفوكاياما في ضمان الانتصار الأبدي على قوى الظلم ؟

ان البيان الختامي لاخر موتمر للمعارضة العراقية قبل سقوط النظام، والذي عقد في لندن قد تحدث في مواضيع عديدة عن حقوق الأكراد و الفيلية وخاصة الذين هجروا الي إيران والى المناطق العربية والذين رحلتهم ظروف الحرب ودمرت منازلهم . هذا البيان يشكل، رغم الانتقادات التي وجهت اليه، دلاله صحية في تاريخ العراق الحديث بما يتعلق بمستقبل التطور السياسي في البلد، وربما تجد الكثير من مواده طريقها الي الدستور القادم. ولكن هل هذا يكفي ؟ يمكننا ان نذكر هنا بان أول دستور مؤقت للعراق الحديث قد أعطى ذات الدلالة عندما تحدث عن قوميتين، عربية و كردية، فهل حالت تلك الإشارة دون تشريد الأكراد وقتلهم جماعيا وتدمير مناطقهم ؟

ان الحديث هنا ليس للتشكيك في النوايا و إنما هو تاكيد على ان القطع التاريخي لايتم بإصدار بيانات ولا حتى بسن دستور بل بتاسيس البنءات السياسية والاقتصادية وبشكل أساسي الأسس الثقافية والاجتماعية للتعايش السلمي. وهنا فان دراسة تاريخ المناطق الفيلية يمكن ان تعتبر من اهم الخطوات في هذا المجال، فهذه المناطق شكلت دوما ملتقى لكل العراقيين ويمكن ان تشكل جسرا لا عادة ربط العراقيين بعد أن فرقتهم سياسات الحكم السابق وهذا ما يمكن ان يشكل حاجز دون ان يعيد التاريخ نفسه.

حلبجة جديدة على الطريقة السودانية :

اتهام لحكومة الخرطوم باستخدام أسلحة بيولوجية استوردتها من العراق !

◄ اميرة الطحاوي

(١)

عندما حدثت حلبجة "الكردية" ، لم يكترث بها الكثيرون حتى حرب الخليج الثانية ، البعض اعتبرها بيرود شاذا داخليا ، والبعض فسرها بصفاقة بانها عقاب عادل لمساندة الاكراد لإيران في حربها مع العراق ؟ و لم يفسر لنا هؤلاء كيف ساهم النسوة و لأطفال أيضا في هذه الحرب حتى يستحقوا هذه "الميتة البشعة، و قبل اعوام التقيت السيدة هيروخان ابراهيم، مديرة تلفزيون خاك بالسليمانية و حكت لي كيف أنها صورت لساعات متصلة شهادات و دلائل على هذه الجريمة معتمدة في ذلك على كاميرا "متخلفة" نوعا ما و في ظروف صعبة ، و مع ذلك لم يتحرك في حينها أي ممن قابلتهم بعواصم "أوربية" ،بل و شكك البعض بالأمر ، أو قال أن جودة الفيلم لا تسمح بالتيقن مما جاء فيه !! ، كان هذا هو الموقف الغالب في تناول جريمة مثل حلبجة ، عربيا و غربيا ، مصالح هؤلاء مع نظام صدام؛ صنيعتهم أو خادمهم او مساندهم إقليميا و دوليا - حتمت الصمت أو الاعتراض المهذب بينما استمرت العلاقات السياسية و الاقتصادية مع النظام الكيماوي، الذي انتشى بدوره و استدار ليبلغ جريمة أخرى هي الأنفال و هلم جرا، بل و دخلت دول معه في تحالفات و علاقات و روابط بعد قليل من حلبجة، بقت حلبجة "كردية" رغم أنها جريمة في حق الانسانية كلها، و لكن صمت البشر عنها أبقاها كردية إلى حين، هكذا استمر الصمت العربي و الغربي حتى غزو صدام للكويت ، حيث بدأت وسائل الإعلام في النبش عن جرائم لصدام حسين و نظامه في محاولة لتكتيل الرأي العام ضده أو بالأحرى لتهيئة المواطنين في أكثر من ثلاثين دولة لحرب تحرير للكويت و تكسيح جزئي للعراق وبالطبع لم تنل من صدام شيئا، فصواريخ التحالف سقطت على جسور العراق و مدن العراق و أهل العراق و لكنها لم تقترب من حاكم العراق فاستمر في جرائم مشابهة ومنها على سبيل المثال لا الحصر القتل الجماعي الذي مارسه بلا تمييز على مواطنيه في أعقاب انتفاضة آذار التي خذلها الجميع، لم يكتف بما لحق بهم في حرب التحالف و قبلها حرب ايران، واصل صدام جرائمه ربما بوتيرة أقل في السنوات العشر الماضية لكن كل الأطفال الذين ماتوا في حلبجة مفتوحي الأعين شاهدوها ، و كل من صمت على حلبجة و ما سبقها مشارك بلا جدال فيما لحقها .. لدي صورة لطفل ربما في الثالثة (أو هكذا بدا بعد أن امتص جسده الغازات الكيماوية) يرتدي سترة زرقاء واسعة مهلهلة، مات مفتوح العين، لم أنظر لها كثيرا منذ حصلت عليها، فالصورة عابقة بذهني، وساهديها دون بصقة أو كلمة لمن يدافع عن صدام و اكتفي بهذا عقابا ...

(٢)

١. أمس و نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية على لسان ماتي اركوي مينناوي السكرتير العام لحركة تحرير السودان المعارضة في ولايات دارفور الثلاث ؟ غرب السودان، قال الرجل إن نظام البشير استخدم الغازات السامة والأسلحة البيولوجية ضد سكان دارفور، وأن قواته "عثرت في شمال دارفور على قطعتي سلاح بيولوجي ومنشور (صادر عن الحكومة) يوضح طريقة استخدامها مضيفا أنها أسلحة روسية الصنع دخلت (السودان) من العراق، وان قرية من ٧٢ منزلا غرب الفاشر أحرقت كليا بهذه الأسلحة (وبوت السودانين في مثل هذه المناطق كثيرة القاطنين بها و نوافذها و اسطحها غير مؤهلة للحماية من المطر او الرياح ، و بالطبع ليست مؤهلة لصد ما عدا ذلك) وقد تلقت حركته معلومات عن أسلحة بيولوجية أخرى وصلت أمس إلى الفاشر (عاصمة دارفور و هي بالمناسبة مدينة كان من المتوقع ان تصبح مزارا سياحيا !!) حيث يوجد الخبير الحكومي زبير بشير طه للإشراف على عملية التدريب على استخدام هذه الأسلحة... وصلني أيضا بيان من رابطة أبناء غرب السودان في الخارج تدعو فيه كل السودانيين للعمل على إصلاح مشكلات الوطن المتراكمة نتيجة لتسلط الأنظمة القمعية المتخلفة، وخاصة السياسات التي انتهجتها حكومة الإنقاذ الحالية في المناطق المهمشة و اعتماد مبدأ الانحياز لزرع الفتن والخلافات بين أبناء المنطقة، وتاليب القبائل العربية و العرقية وتوجيه الدعم المباشر لقبائل دون الأخرى والتلاعب بوتر الدين كوسيلة انتهازية لجلب تعاطف أبناء الغرب مع دعواتها المضللة ..

و دعوا أيضا كل أبناء غرب السودان في القوات المسلحة إلى عدم المشاركة في إبادة أهلهم من المواطنين الأبرياء ، بالطبع لم يتصور أحد أن الإبادة ستشمل أيضا استخدام الأسلحة البيولوجية، ولا أحد يتصور أن حلبجة أخريص مصغرة ستتم بعد ١٥ عاما .

(٣)

استمعت هذا الصباح إلى مراسل هيئة الإذاعة البريطانية من الخرطوم كمال حامد ؟ المحلل الرياضي سابقا، لم يذكر شيئا في تقريره للإذاعة عن حلبجة السودانية، و لاحظت أيضا أن اتصال سكرتير حركة تحرير السودان بدارفور جرى مع وكالة الأنباء الفرنسية بالقاهرة و ليس مكتبها بالخرطوم او أي مقر لوكالة أنباء أخرى هناك ..

ليس بوسع احد تبني الخبر أو نفيه ، فقط على لجنة حقوق الإنسان العربية المنبثقة عن الجامعة "العربية أيضا" أن تحقق في الأمر ، فتنفيه أو تثبته، و لا تنتظر عقدا و نصف العقد حتى ترسل محققيها للسودان بعد سقوط نظام البشير، و هو بالمناسبة ليس بالأمر المستبعد فالسودان على علمي هو الدولة العربية الوحيدة التي شهد ثورة شعبية ديموقراطية وانتفاضتين شعبيتين في أقل من ربع قرن ..

البعض يرى أن النظم الديكتاتورية تستخدم مثل هذه الأساليب بين حين و آخر ، واضعة الحركات المسلحة المعارضة لها في حرج أمام مواطنيها البسطاء، واحيانا تتهم الحكومات من تصفهم بالمتمردين بتدبير هذه الأمور، واحيانا يتورط بعض المعارضين بالفعل صفي أحداث مشابهة و إن كانت أقل وطاة من تدمير قرية كاملة من سبعين بيتا بسلاح محرم دوليا، وغني عن الذكر أنه من قتل نفسا بغير حق فقد قتل الناس أجمعين ... ولكن تكاثف نشطاء حقوق الإنسان و الأقلام الشريفة بوسعه كشف الجاني الحقيقي..

و امل الا يترك البعض الخبر الاصلي و يتفرغ " فقط" لمعلومة ذكرت به على سبيل الاستنتاج و هو أن الأسلحة استقدمها النظام من العراق، وينفض عن الأمر إن لم تثبت هذه المعلومة ويعتبره شاذا داخليا ، مثلما حدث في حلبجة، فكلنا يعرف أن ديكتاتوريات العالم تتعايش وتتكاتف بل و تتزاوج أيضا .. بطرق عدة ليس بالضرورة أن يكون من بينها تبادل الأسلحة المحرمة دوليا، فهذه الأسلحة تجلب أولا من دول لا تصنف على أنها ديكتاتورية ثم تنتشر من دولة لأخرى، والوقوف أمام نظام ديكتاتوري مهمة لا يجب أن نضع لها حدودا.

أضع الخبر أيضا أمام وزراء الثقافة والإعلام العرب في اجتماعهم القريب بالقاهرة في السابع والعشرين من يونيو حزيران الجاري لمناقشة سبل الحفاظ على الثقافة و التراث و الآثار العراقية !!، نضعه أيضا أمام الإعلام العربي؟ وليس وزرائه فقط باعتبار أن هناك إعلام مستقل و معارض حسب ما يقال، فليناقشوا حلبجة السودانية إذا ثبتت، حتى لو كان ضحاياها من غير العرب ؟ فمواطنو السودان ذي المليوني كيلو متر مربع ليسوا عربا و مسلمين فقط بل من بيانات و قوميات مختلفة، و غرب السودان مثالا به قبائل عدة مثل (الزغاوة "المساليت" ؟ الفور -الزريقات ؟ التعايشة - المعاليوا) لكن كلهم - بمن فيهم العرب و المسلمون - مواطنون من الدرجة الثانية و الثالثة في دولة عربية (ديكتاتورية كغيرها)، فالجاني نظام يتقنع بالعروبة و يتلفح بالإسلام في أكبر إساءة لأمة ولدين سماوي .. و الصمت على جرائمه إهانة جديدة لنا ، و مشاركة مباشرة فيها .

أخيرا إذا صح الخبر ، و لم يتحرك احد فلن يصح القول بان جراح الضحايا لم ...

للاعلان على صفحات صوت الكرد التي تصل الى القراء في عدد كبير من الدول الاوربية والعراق وايران يرجى الاتصال بالمجلس على العنوان الالكتروني التالي
info@fkgc.com

مختارات من الصحافة العربية والعالمية ومواقع الانترنت

متى نشطب صدام من ذاكرتنا؟

زهير كاظم عبود

أسأل متى ننسى أسم الرئيس البائد ؟
متى نستعيد أنفاسنا فنزيح كابوسه من هواجسنا وكوابيس أحلامنا ؟
كيف لنا أن نلغيه من ذاكرتنا وأن نشطبه من زماننا ، وأن لاندع تأثير الخوف من الأسم داخل أرواح أطفالنا ، كيف نتمكن أن نرميه من أيامنا القادمة فنحن على أعتاب زمن عراقي جميل تخلص من صدام ، وطن خالي من كل منغصات الحياة وعوائق الروح .
كيف نجعل الأطفال يلفون من ذاكرة الطفولة البريئة كلمة مرعبة ، وزمن رديء أسمه صدام ، وأن نتخلص من كل ما يمت للرئيس البائد بصلة ، حتى نجعل الناس يعيشون أياماً خالية من الموت والرهبة والرعب والاعتقال والزنازين والأنفاق والظلمة والليل والاقفال وخوف السؤال والحروب .
كيف لنا أن نمسح صدام البائد من ذاكرة نسائنا وهن يرتعبن من مجرد ذكر الأسم ، وهن اللواتي سفحن الدموع في ليالي الصمت والوحشة والوحدة ، وهن يتطلعن الى السماء يناجين الله من ظلم السلطان وماحل بالعراق .
علينا أن ننسى أسم صدام الذي أحال وطننا الى جحيم ودروبنا الى طرق موحشة ومدننا الى مقابر مفتوحة وثقافتنا الى مسرحية هزلية نحن ممثليها ومتفرجيها ؟ يجب أن ننسى وندمسح الأسم من ذاكرتنا المرهقة والممتلئة بالوجع والألم؟ أن لنا أن نرميه بعيداً عنا ؟؟
حين كان الحزن يتلبس أرواح أهلنا يتوجهن أمهاتنا الى قبور الأولياء والى قبور الأهل ، ينحبن قريباً منها ويتخلصن من حالة الكبت والانقباض بالبكاء المرير ، فترتاح الروح ويتخفف عبء النفس ، وحين يرجعن الى مطحنة أيامهن تعود كل محنة العمر تتكتل أيامها فوق ماترسب من حزن في أرواحهن ، فتستحيل الوجوه النظرة الجميلة الى هرمة واكلها الزمن وعصرتها السنين العجاف وعفرها الزمن بالأنين .
هل نستطيع أن ننسى ؟؟ واية نعمة وهبها الله لنا أن ننسى كل هذا التراكم الهائل من الوجع والدماء والموت الذي كنا نستنشقه مع الهواء . ومع أن الزمن كفيل للمساهمة بالنسيان ، وهو عامل مساعد للأنسان يساهم في نزع الصورة من الذاكرة ، لكننا نريد أن نستعجل هذا النزع من الذاكرة فلاتجعل للأسم والحالة التي ألغت زماننا العراقي وعطلت بهجة أعمارنا وصادرت ابتسامة أطفالنا وغيرت لون السعف وزرقة السماء. عليكم أيها الشعراء أن تلغوا من ذاكرتكم أسماً لايليق بشعركم ولاينسجم مع نموذجات بحوركم وموسيقاها ، عليكم يا كتاب القصة القصيرة والرواية أن تشطبوا على الأسم من مدوناتكم لئلا تجعلوا دماماً من القبح الأسود بين سطوركم ووحشاً يفترس كل قصصكم الجميلة ، أيها الفنانون أشطبوا الأسم من لوحاتكم وجداريا تكم لئلا تصير ألوانكم هجينة لاتلون لها ولاغة لها وأرسموا لنا وروداً عراقياً من كل الأوان الزاهية .
أيها الفلاحون أشطبوا الأسم من الذاكرة وتمعنوا في زرعكم وأرضكم .
أيها العمال أشطبوا الأسم من ذاكرتكم فانه سيرحل خارج الذاكرة وخارج مكان العمل حيث لاتجانس بينهما .
أيها الزمن العراقي القادم أهلاً تعال البنا نعيش حياة مليئة بالأحلام ، لا تشرخها لحظات الوهم والجنون والموت والرصاص والقبور والدماء مع أسم الطاغيةص ، دع أحلامنا ملونة يرقص فيها أطفالنا على نغمات موسيقانا الشعبية، أرسم معنا صلواتنا ودعواتنا نمارسهاأمام بحرية كاملة في جوامعنا ومقاماتنا واضرحتنا وكنائسنا ، نصفق لمسارحنا الخالية من كل هجين .
دعونا سوية ننسى الأسم فلانرترده شفقة لمشاعرنا واحاسيسنا وزمانناالجديد ، دعونا نتفق ان لا نردد الأسم لئلا نستعيد جزء من ذاكرة الزمن الذي ضاع منا وعمر انزلقت أيامه مثل الرمل مابين أصابعنا .
دعونا ننسى الأسم حتى لانهرس أرواح أمهاتنا

المذابح في العراق بدأها النظام الملكي

د.عبدالخالق حسين

من الضروري على الشخص الذي يريد الخوض في موضوع ما، أن يكون ملماً به ويجمع مواد بحثه بدقة ليعرف عما يتحدث، إلا إذا كان القصد من الكتابة تضليل الرأي العام وتزييف حقائق التاريخ. كذلك من الواجب على الكاتب الذي يخوض في قضية وطنية أن يتمتع بوعي وطني وضمير حي عندما يروج لفكرة معينة لانها تتعلق بمصير شعب عانى كثيراً بسبب التضليل والأيديولوجيات المدمرة والأفكار الخاطئة.
قرات للدكتور حسين ابو السعود الذي قدم نفسه بانه كاتب ومفكر إسلامي، ثلاث مقالات على مدى سنة، اثنتان منها في صحيفة المؤتمر اللندنية والثالثة والأخيرة في الصحيفة الإلكترونية المعروفة (إيلاف). وفي هذه المقالات الثلاث، يروج الكاتب بحماس بالغ لعودة الملكية بعد أن تحرر من النظام البعثي الصدامي. وفكرة كل مقالة هي تكرار لما قبلها دون أي جديد ومفادها أن العهد الملكي كان عهد الديمقراطية والإزدهار الإقتصادي والسلام الإجتماعي وحكم الجماهير. أما العهد الجمهوري فمنذ "إنقلاب" ١٤ تموز ١٩٥٨ هو عهد المقابر الجماعية. وقد وضع الكاتب عنوان مقالته الأخيرة في إيلاف يوم ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠٠٣، على شكل معادلة غريبة: (عراق بلا ملكية = المزيد من المذابح والمقابر الجماعية).
أقول، من حق أي إنسان أن يروج لما يريد، ولكن ليس من حقه تشويه الحقائق. فكفيره من دعاة الملكية، يصور الكاتب العهد الملكي بأنه كان كله خير والنظام الجمهوري كله شر. فالمتوقع من شخص يحمل شهادة في الدراسات العليا ويضع كلمة (دكتور) قبل إسمه ويصف نفسه بأنه كاتب ومفكر إسلامي، أن يكون موضوعياً في طروحاته مخاطباً العقل بدلاً من دغدغة العواطف والمشاعر.
إن أغلب دعاة الملكية استغلوا جرائم صدام حسين وسحبوها على الزعيم عبدالكريم قاسم وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، معتقدين خطأ أن ثورة "إنقلاب" ١٤ تموز، فتحت الباب للإنقلابات العسكرية وتسييس العسكر. وهذه مغالطة إما عن جهل بتاريخ العراقي الحديث أو بقصد التضليل. فكلنا نعرف أن الإنقلابات قد بدات في العهد الملكي وأولها كان انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ ويعتقد أن الملك غازي الذي كان متعاطفاً مع النازية والفاشية ضد الإنكليز، كان متورطاً به.. كما حصلت ثمان محاولات إنقلابية في العهد الملكي نجحت منها ثلاث وفشلت البقية.
وإنصافاً للحق، لا أحد ينكر دور الملك فيصل الأول والسياسيين الأوائل من أتباعه بمن فيهم الضباط الشريفيين، في دورهم في تاسيس الدولة العراقية الحديثة وبمساعدة الإنكليز بعد تحرير العراق من الإستعمار التركي العثماني المظلم. فكان العراق بقيادة المرحوم فيصل يسير بخطى ثابتة على طريق التقدم والتطور السلمي التدريجي لبناء دولة عصرية دستورية وديمقراطية. ولكن لسوء حظ الشعب العراقي أن الملك فيصل الأول قد توفى بصورة مفاجئة وبوقت مبكر من عمره وقبل أن يكتمل مشروعه الوطني. كذلك يعتقد البعض أن مقتل نجله الملك غازي الذي كان متعاطفاً مع النازية ضد الحلفاء، كان بتدبير من نوري السعيد وعبد الإله (راجع كتاب حنا بطاطو).
وبذلك فالنظام الملكي قد انتهى عملياً برحيل مؤسسه الملك فيصل الأول ولم يحصل أي نوع من الإستقرار السياسي في العراق منذ رحيله عام ١٩٣٣ حيث فقدت الحكومة العراقية هيبتها وصار نور السعيد وعبد الإله هما الحاكمان المستبدان في العراق ولعبا دوراً كبيراً في إيقاف التطور السلمي التدريجي وتجميد وتهميش الدستور وعدم الإستقرار السياسي والإجتماعي. أما البرلمان فكان عبارة عن مهزلة. ويكفي أن نقول أن نوري السعيد كان قد ألغى البرلمان في إحدى دوراته عام ١٩٥٤ بعد يوم واحد فقط من إفتتاحه وذلك لفوز أحد عشر نائباً فقط من المعارضة من مجموع ١٣٠ نائباً رغم محاولات السلطة الملكية لتزييف الإنتخابات. إن العبرة ليس بوجود دستور ديمقراطي وبرلمان، بل المهم هو دور الدستور والبرلمان في الحكم وحياة الشعب. لقد كان الدستور حبراً على ورق والبرلمان جسماً بلا روح. لذلك وصف الشاعر الكبير معروف الرصافي ذلك العهد بقوله:

علم ودستور ومجلس أمة
كل عن المعنى الصحيح محرف
إن دام هذا في البلاد فإنه
بدوامه لسيوفنا مستعرف
كم من نواص للعدى سنجرّها
ولحى بأيدي الثائرين ستنتف

وكرد فعل لإستهتار السلطات في العهد الملكي بالديمقراطية والدستور والبرلمان ومؤسسات المجتمع المدني، فقد الشعب ثقته بهذه المؤسسات واستهان بها مما شجع على تسييس العسكر وتدخلهم في السياسة وشجع هذا الموقف على تبني القوى السياسية الوطنية العنف السياسي. ومن المؤسف حقاً أن الكثيرين من العراقيين ولحد الآن وحتى الذين لجاوا إلى البلدان الغربية الديمقراطية، مازالوا يستهينون بمؤسسات المجتمع المدني بما فيها منظمات حقوق الإنسان ولا يصدقون بها. لقد كانت أمام الحكم الملكي فرصة ذهبية لو توفرت النوايا المخلصة لديهم، للإستمرار على نهج المرحوم فيصل الأول، في التطور التدريجي السلمي وتربية المجتمع العراقي على الديمقراطية وجعله يحترم نتائج الإنتخابات البرلمانية، لما مر العراق بهذه الهزات الكارثية.
لم يكن العهد الملكي عهد استقرار وازدهار وديمقراطية كما يدعي هؤلاء، بل كانت هناك إنتفاضات ووثبات وانقلابات وقلاقل ومحاولات إنقلابية تواجه بالنار والحديد. فقد تم في ذلك العهد إسقاط الجنسية عن مناضلين وأعدم قادة سياسيون لمجرد الإختلاف في المعتقد السياسي، وأطلق النار على المشاركين في مظاهرات سلمية لمجرد الإحتجاج على اتفاقيات جائرة وتم قتل عمال مضربين في مجزرة كاور باغي في كركوك والبصرة، وتعذيب المعتقلين وقتل السجناء السياسيين وحتى قصف العشائر بالطائرات. وقد ارتكب النظام الملكي مجزرة واسعة ضد الآشوريين الذي قتل فيها ثلاثة الاف على اقل تقدير بينما يضع البعض ٣٠ الفاً. وقد حصلت هذه المجزرة عام ١٩٣٣ أي قبل وفاة فيصل الأول. كما الأحكام العرفية ١٦ مرة والتي استغرقت بما يقارب أكثر من ٥٠٪ من فترة الحكم الملكي.
وليس صحيحاً الدفاع عن هذه الأعمال لكون الوضع في عهد صدام حسين كان أسوأ من العهد الملكي. فهل هذا الشعب محكوم عليه أن يختار بين السيء والأسوأ ؟ أليس من حق الشعب العراقي المطالبة بسيادة كاملة وبحياة أفضل أسوة بأي شعب آخر؟. نعم كان النظام الملكي جيداً في عهد فيصل الأول فقط كما كان النظام الجمهوري جيداً في عهد عبدالكريم قاسم فقط. كذلك لا ننسى أن إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي مهد لمجيء صدام حسين، قد تم بتحالف البعثيين والملكيين والقوى الأخرى، الداخلية والخارجية، المضادة لثورة ١٤ تموز. ولو لم يتم إغتيال ثورة تموز لكان العراق بألف خير.
إن محاولة تزويق العهد الملكي والترويج له وخاصة نوري سعيد وعبد الإله وتحميل ثورة ١٤ تموز والزعيم عبد الكريم قاسم جرائم النظام الصدامي هي إساءة لتاريخنا ومحاولة حرق الأخضر بسعر اليابس كما يقولون، وهي محاولة فاشلة ودليل جهل هؤلاء بمنطق التاريخ. فهناك قوانين خاصة محركة للتاريخ لا تختلف عن القوانين الفيزيائية في السيطرة على الطبيعة. فالثورات السياسية الإجتماعية أشبه بالبراكين الطبيعية، لا يمكن منعها إذا توفرت لها الأسباب، فالضغط يولد الإنفجار. إن سبب ثورة ١٤ تموز هو المظالم السياسية والإجتماعية وعدم السماح للتطور السلمي الديمقراطي للمجتمع العراقي. فتراكمت الأسباب حتى تكللت بالإنفجار الهائل يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. والدليل على شرعيتها وحتميتها هو التأييد الشعبي الواسع لها منذ اللحظات الأولى لإندلاعها.
ليس من الإنصاف تحميل ثورة ١٤ تموز جرائم صدام حسين فلو عدنا إلى التاريخ لوجدنا أن ما حصل في عهد صدام حصل في فجر الإسلام أيضاً. فكانت الكعبة المكرمة مقدسة عند العرب حتى في العهد الجاهلي. ولما جاء الإسلام جعلها قبلة يحج إليها ويصلي نحوها المسلمون. ولكن في عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية تم قصف الكعبة بالمنجنيق وارتكب مجزرة رهيبة ضد أهل البيت كما حصل في وقعة كربلاء، واستباح المدينة المنورة وقتل الألوف من سكانها. فهل نلقي اللوم على الإسلام ونحاسبه على جرائم يزيد والمطالبة بالعودة إلى العهد الجاهلي؟
كذلك الحال بالنسبة للعهد الجمهوري. فالجرائم التي ارتكبت في عهد صدام لا علاقة لها بالنظام، جمهوري أو ملكي. بل يرتبط مباشرة بشخصية الحاكم وإخلاقه، هل هو دموي أم إنساني. فهناك عشرات الأنظمة الجمهورية التي تتمتع بالديمقراطية مثل الهند وفرنسا وامريكا وسويسرا وغيرها. كذلك هناك أنظمة ملكية ديمقراطية خاصة في أوربا الغربية.. بينما أغلب الأنظمة العربية في الدول العربية والإسلامية هي إستبدادية. وحتى الأنظمة الملكية العربية التي تتمتع بهامش من الديمقراطية الشكلية. فالملوك هم سياسيون يتصرفون كما لو كانت البلاد ملكية خاصة لهم رغم ادعائهم بالدستورية والديمقراطية.
خلاصة القول: لقد فشل النظام الملكي في العراق وليس من المنطق إعادة نظام حكم الزمن عليه بالفشل. وإعادته معناه تكرار نفس التاريخ ودورات العنف من جديد. والنظام الملكي موروث قديم في طريقه إلى الزوال يصبح فيه الشخص ملكاً بالولادة. والملوك في البلاد العربية هم حكام سياسيون ولبسوا رموزاً للوحدة الوطنية كما في الممالك الأوربية الديمقراطية. بينما النظام الجمهوري هو نظام أكثر تحضراً يصبح الشخص فيه رئيساً حسب كفاءاته ومؤهلاته التي تجعل الشعب يختاره. والملك إذا فشل من الصعوبة تبديله إلا بالعنف الدموي. بينما رئيس الجمهورية يمكن تبديله بالوسائل السلمية، عن طريق الإنتخابات الشعبية في الأنظمة الديمقراطية.

مرحى للمقاومة الشعبية للدفاع عن الوطن ضد بقايا الفاشست!

أزلام صدام مكبلوًا الايادي: أيادٍ أثيمة كم تلطخت بدماء الابرياء؟

يكثر الحديث هذه الايام عن المقاومة بعد أن نبح الطاغية من جديد بلحنه المخرش للأسماع والخالي من نبرة الصوت الأنساني.
كل له غايته من هذه المقاومة؛ فالإوساط الإعلامية المسموعة والمرئية المأجورة تحرض على المقاومة داخل العراق من كل جُحر وصوب.
فاية خطوة تقدم نحو الإستقرار هنا في العراق تشكل خيبة لفبركاتها الخبرية وسيناريوهاتها البائسة والفاشلة عن الطوائف المتحاربة.
لقد كانوا يأملون أن يتلبن العراق أو يتبوس وستر الله من أن يتافغن أو يتشيشن (من الشيشان) وأخر ما تلاعبوا به على العقل العربي هو التشبيه بين الذي يجري في فلسطين وبين الواقع الموضوعي في العراق ؛ فتفتقت الأذهان الخبيثة لمراسلي تلك الإوساط وبطريقة تلقينية معروفة الغاية في إستخدام عبارة(خارطة الطريق) للعراق انهم حقاً شرذمة من الجهلة لم ولن يعرفوا العراقيين و كل ما يستطيعوا صنعه هو الطعن بسكاكينهم ليحدثوا جرحا هنا وخدشا هناك وفي النهاية لن يحصدوا غير الإزدراء لكلماتهم التي تفوح منها ريح العفن الفكري.
لقد تحول كل مراسل الى محلل سياسي و عسكري والعارف حتى يفنون قرائة الفنجان و الكف بدلا من ان يحمي شرف المهنة فيعرض الوقائع المجردة دون تحريض أو تهريج؛ المهم لديه ان يستلم مال السحت الحرام وان يفلق كل نفل خبري بعبارة منمقة منشولة من احد كتب الإنشاء وكأني به ينادي على بيع خردة من الأشياء و يعرف نفسه ليكون تحت الطلب في سوق الفضائيات وياما أكثرها.
ومن الداعين للمقاومة هم البعض من البلدان حول العراق على هدى ما حصل لأفغانستان قبل طالبان لأن نموذج العراق للدمقراطية سوف يطلق إشعاعا تحريكيا لطموح شعوب تلك البلدان بعد ان تجلى إمكانية الشعوب ان تطلب و بشكل شرعي العون العالمي عن طريق الأمم المتحدة ومن خلال قراريها؛ لتحريرها من قهر وطغيان حكوماتها غير الدمقراطية.
و ممن ينظم أيضا المقاومة هم فلول أنصار صدام التكريتي من القتلة والمجرمين و العصابة التي فقدت إمتيازاتها من بين المتنمين لحزبه و معهم جميع الحثالة التي تبتمت بفناء النظام الوحشي المتفسخ؛ من الطفيليين الذين عاشوا في كنفه وعايشه وامتصوا دماء العراقيين الطيبين مستغلين شهامة ونخوة العراقيين ومن بينهم الهاربون من بلدانهم السابقة ليحتموا بعدو وطنهم بعد أن ورطتهم قياداتهم السياسية نتيجة للعصبيةالفكرياو قصرالنظر السياسي.
أما الأكثر إثارة للسخرية والإمتهان هي مجموعة المدعين لأفكار الطبقة العاملة الراقصين خارج الحلبة على النقيض من موضوعية وعلانية الحزب الذي كانوا ينتمون اليه ذات مرة؛ فهؤلاء تعالت اصواتُ رغاتهم وبيراعة المتمرّس في صياغة الشعارات البراقة و المضللة وحتى قبل فترة من بدئ العمليات الحربية للدفاع عن الوطن الصدامي وليس عن الوطن العراقي و كان نازلة أعمت عيونهم و قلوبهم عن الدفاع عن حريات و كرامة الشعب المنبوح في كل لحظة عاشها تحت العقب الحديدية لحكم الإوباش فكانت غاية أمنيتهم من صدام أن يصدر مكرمة فيعلن عن مصير بعض المناضلين الذين حتى عظامهم كانت قد تحللت فاصبحوا ملحاً للتربة الخيرة لعراق الحضارة الأصيلة. فاصمتوا يا هؤلاء لو كنتم تملكون ذرة من الحياء إجلالاً لصمت الذين إستشهدوا ليس فقط بسبب إجرام النظام الفاشي بل أيضا بسبب أخطائكم السياسية المتواصلة. أنتم يا هؤلاء تذكروننى بافراد مرحلة سابقة من تاريخ النضال السياسي منذ ١٩٥٨ تحديدا كانوا ينسجون الشعارات السياسية الغير منسجمة مع شروط تحقيقها فضاعوا بين النضال المسلح و النضال السلمي للتغيير وضيعوا فرص التغيير و هم على دكة قاعدون "ندعوهم للمبادرة للتغيير فيدعون بانهم يجمعون القوى والعدة لذلك الى ان تفوت الفرصة للغير ويبدأون في صناعة الشعارات لدورة جديدة من إلا ننظار وهلمجرا. هم يشبهون الذين تحدث عنهم الشهيد الخالد الامام (علي) عندما يدعوهم لقتال جيش النفاق في الصف كانوا يتشكون من الحر و في الشتاء كانوا يتشكون من القر.
ولما لم يجد هؤلاء الآن من يدعوهم لا في الحر ولا في البرد فدعوا انفسهم لمقاومة طواحين الهواء فلينفخوا الريح حتى ينفجروا فقافلة الحرية والدمقراطية لن تعيقها نباح الكلاب الجبراء. اما صدام وعصبته الأحياء الأموات فمن الأجدر بهم أن ينتحروا لو كانوا يملكون ذرة غيرة أو رجولة تحت الأقدام المتحررة من وجوههم الكالحة.
وأنت ياشعب الضحايا على مدى التاريخ فعلى قواك السياسية وأحزابك الواعية إدراك دقة المرحلة الراهنة والقيام بتشكيل مقاومتهم الشعبية الحقيقية تضم إئتلافا يضمهم جميعا دون إستثناء للدفاع عن الوطن وصيانة حريته ضد من خانوا الوطن و قهروا الشعب بالحروب والخراب الاجتماعي وقتلوا مفاهيم الحرية والدمقراطية وحولوا تراثه الثقافي والتاريخي بل حتى آثاره لتمجيد قواد (صبغة بالفالكلمة قائد)حزب العصابة البعثية. ولترفرف عاليا راية الجوبار و الدمقراطية امل كل الخيرين من شعب العراق في بناء الحكم

نقلا عن صفحة البرلمان العراقي في الانترنت
www.irqparliament.com

من للامهات الثكلى؟.. ومن للضحايا؟.. وأين منظمات حقوق الانسان التي صمّت آذانها عن استغاثات العراقيين؟

تعوي العاصفة عواءً..
عبر شقوق الآلام
تعوي.... تعوي....
ها أنت تفكك ذاكرتك..
وسط زحام بقايا عظام
ها أنت تفكك عينيك
أذنيك..
تري..
تسمع..
تصرخ
يا.....
عبد الهادي الرحيب
الرقيق الشفاه
حلم نائم في هديل الضياء
ضاحكاً يتهادي كعادته
في سهرات المساء..
على كيفك!

ربما هو في الكومة بين
يديك.. ضاحكاً
من هروب جنرال طواحين
الهواء
ايها الباحث في التراب
المتطاير
بين وجهك المشمس
المتشظي
ودشداشتك
والرياح
تغرز فأس الأظافر
لا فؤوس الأمم
لا كؤوس أنخاب لحايا
الجامعة
■■■
هذه ذراع.. ساق..
ضلوع.. جمجمة

هذه خرق من ثياب أُكلت
خصلات أُحرقت
برصاص التتار
قد يكون نزار بين أصابعك
قد يكون جمال الجميل
ربما غازي العليل
ربما أكرم الخليل
ربما عباس وحيد أمهِ
ربما...
ربما...
■■■
رفقاً! أيها النابش
بالأظافر،
أظافرك عشق، لهفة..
غضب في الرماد
رفقاً!
صرخة الطفل نزار تدوي..

بين الأنامل
في سرايا القبور..
أسمعها..
رفقاً!
على كيفك!
فالضلوع تتكسر
فوق تراب الفراتين
بلاد الهجمتين
بلاد شباب يختفون
بين حرب و حرب
وحرب.....
بين ذبح و ذبح وذبح.....
والطلقات المدفوعة الأجر
لا تزال
في سرير الرمال
فرفقاً بالرمال..
رفقاً بالعظام!

من أوراق مهجّر

هل تعود.....؟

◄ المرحوم علي الخليلي

قال لي صاحبي، وقد رأ ني غارقا في بحر من الحنين الى الوطن ومن الشوق الى احبة لي هناك. قال لي بنبرة حانية، وبصوت فيه رقة وخشوع، وبنظرات قبها رثاء لما انا عليه: هل تعود الى الوطن.....؟

قلت: العودة هي امنية كل متشرد ومغترب عن اهله واحبته، ولاسيما قد طالت فترة البعد وتجاوزت حدود التحمل والمعقول، كيف لايريد العودة مثلي.....؟ ولكن لاتعجب إن كان جوابي لك لازيد!! فانني لأريد ان احضر الغياب والاغتراب مرة اخرى، إنهما في الوطن أشد مضاضة وقساوة منها في غيره.

قال: ما الاغتراب وما الغياب وأنت تحل في بلدك وبين أهلك وأحبتك فتعيد ماضيا كنت سعيدا فيه بهم، فتعود لك البسمة التي كنا نحبها فيك، وذلك المرح والبشر اللذان وسمت بهما سمتين طاغيتين عليك.

قلت: لقد قرأت لشاعر شيلي تعريفا بالوطن، ومما جاء في مقومات تعريفه بل كيانه ومميزاته كوطن: كونه بعض الاشخاص وبعض الاماكن، وكأنه اراد ان يقول هذه هي الوطن، وبفقدانها يُفتقد الوطن، فالاشخاص والاماكن رموز تحفظ بكل أمانة الصورة المحببة للوطن، ترينا بصدق ووضوح مالنا فيه من ذكريات عزيزة غالية توثق انتماءنا اليه وتعزز صلاتنا وعلاقاتنا به، وترينا الوطن الذي أحببنا والوطن الذي قدسنا وتغنينا، فان غاب الاشخاص الذين الفناهم فيه وتعودنا اللقاء بهم في الشارع وفي الاماكن التي كنا نألف، اما لانهم طواهم الموت أوطحنتهم الحرب أو غيبتهم يد الفاشست والطاغوت، ونحن هنا في منفانا هذا نتلقى كل يوم نبأ رحيل واحد أو أكثر من أحبتنا ومعارفنا، فاذا غاب اولئك الاشخاص، إذا اختفت تلك الاماكن التي كنا نألف وقد علقت لنا فيها ذكريات ظلّت عالقة في الذاكرة طيلة عقود من السنين، غاب الوطن الذي الفناه... الوطن الذي احببناه، هذا هو الغياب... غياب أحبة، وغياب اشخاص، وغياب مراتع وأماكن كنا نمرنها، ذاهبين أو راجعين من والى بيوتنا ومحال اعمالنا، وقد نقف عند بعضها خاضعين، نسترجع فيها أونستوحي منها ذكرى عزيزة كانت لنا مع عزيز غاب عنا ولكن بقي له في ذلك المكان ما يذكرنا به ويحسسنا بوجوده بيننا، وانني لأشتاق الى تلك الحجارة التي كنت اتعثر بها كلما اعترضت طريقي وكان مروري عليها، واشتاق الى كل دار بل كل قرية وكل جدار كنت استظل به من حرارة الشمس المحرقة، فاين هي تلك الاماكن.....؟ لقد امتدت اليها يد التخريب والهدم فجعلتها اثرا بعد عين، وأحلت محلها بدعوى الاعمار والتجديد مبانٍ وعمارات غيبت الصورة الحقيقية الاصلية لها، تلك الصورة التي كانت تحدثنا عن الوطن تراثاً وتاريخاً، فترينه عريقا خالدا مقدسا.

هذا هو الغياب... غياب أمكنة، وغياب اشخاص بهم عرف الوطن وطناً.

اما الاغتراب: الاترى معي ايها الصديق، ان القيم والمعايير والاخلاق التي ميزت الشعب العراقي وجعلته نبيلا قد انعدمت، وهجرها أهلوها وحلت محلها قيم ومقاييس كنا نعاف ونكره ان تكون فينا ونكون لها، وقد كنا نراها وصمة عار، والى هذا فقد برز أناس كانوا الى أمد قريب نكرات هينة منكرة محتقرة، ليس لهم في مجتمعنا من مأثرة الا كونهم يعيشون فيه، والاسوا من هذا اننا نراهم وقد تبوأوا مراكز أعطتهم مقامات لايستحقونها، وهم ليسوا لهاوهي ليست لهم، ولا كانوا يوما من أهلها، ولكنهم وصلوا اليها بالثراء الفاحش- وليس غيرالثراء والثروة - الذي جاءهم بالطرق الوضيعة وباساليب هي على غاية من الدناءة اكتسبوها وهم بعيدون عن محنة الشعب ومحنة أهليهم وأصدقائهم وجيرانهم فاشبعتهم واغنتهم، وقد ساعدت الحرب الظالمة على ان يبلغوا غاياتهم من الثروة في حين جرت البلاء على الشعب العراقي المظلوم فافقرته واجاعته وفجعته باعزة وافذاذ اكباد واشقة في حين نرى تلك الفئة من الناس تسعى وراء الثراء الفاحش غير مبالية بالوسيلة مهما خست ودنت وحقرت وقد تنكروا لابناء الشعب العراقي في محنتهم وأداروا لهم ظهورهم وأغمضوا عما يعاني عيونهم، وهم في نشوة بما اصابوا من ثروة اقتسبوها بالدناءة وبالخسة وعلى حساب الشعب، وبواتهم ثرواتهم غير مؤهلين المراكز العالية التي كانوا يرجونها في الحلم وصاروا سراة البلد ورجاله المتنفذين في حين غاب عنه الكرام الاصائل الاماجد وغابت معهم القيم والشيم الكريمة.

ألست ترى معي ان الحياة مع هؤلاء الذين لم يعرفوا غير الثروة جاها ومرادا هو اغتراب واي اغتراب ان نجد هؤلاء وقد ارتفع شأنهم فتعالوا على الطيبين من الناس وصعروا لهم خدودهم وهم يختالون كبرياءً ومرحاً. أي قاس ساعبثم ويعيشه الناس الطيبون ذوو النفوس النزيهة العفيفة لو عادوا الى الوطن ووجدوا ان مراكزهم هي دون مراكز اولئك الذين امتاذوا حقداً على ذوي المكارم والمجد الاصيل لانهم حرموا منهما. ولست متوقعا أي تكريم منهم إن لن افلت من أساءاتهم الى كرامتي تعمداً، والوطن ماحفظ كرامة مواطنه واعطاه المقام الذي يستحق وليس بعد اليوم - ولست متشائماً ولا مغالياً - من مقام لنزيه عفيف يليق به بعد ان غاب عنه الذين عرفوه حق قدره فعزّوه وكرموه، وانهم وان لم يكونوا قد غابوا حقيقة فنهم غابوا حكما بعد ان ازيحوا عن منازلهم ليحل بها جهلة لؤماء حاقدون حاسدون، وفي الحقيقة لم يغب عن الوطن اشخاص معينون بالذات وحسب وإنما غابت بغيابهم قيم سامية ومثل عليا واخلاق رفيعة اعتدنا عليها واعتززنا بها وبمن كان يتحلى بها.

هذا هو الوطن، وهكذا عرفته - كما عرفه الشاعر الشيلي - وهكذا اراه

◄ عزيزي القارىء ... هل تعلم؟

- إن اول صحيفة كردية صدرت هي (كردستان). صدرت في القاهرة عام ١٨٩٨.
- إن العالم النمساوي كارل لاند شتاينر (١٨٦٨ - ١٩٤٣ م) هو الذي اكتشف فئات الدم المختلفة.
- إن اعلى جبل في كردستان العراق هو حصاروست ويبلغ ارتفاعه ٣٥٨٧ مترا.
- إن اعلى جبال مصر هو جبل (كاترينا) بشبه جزيرة سيناء، ويبلغ ارتفاعه ٢٦٣٧ مترا.
- إن طول مضيق الدردنيل الفاصل بين البلقان والاناضول يبلغ ٧٠ كم.
- إن نهر الميسيسبي اطول انهار امريكا الشمالية ويبلغ طوله ٧٢٠٠ كم.
- إن العلك دخل الى السويد لاول مرة عام ١٩٠٩ من الولايات المتحدة الامريكية.
- إن استعمال العلك ممنوع في سنغافوره.
- إن الشخص الذي يبصق في الشارع في سنغافوره يتعرض لغرامة كبيرة.
- إن الشخص الذي يبصق في الشارع في سنغافوره يتعرض لغرامة كبيرة.

إن اول من استعمل عبارة (الوقت هو نقود (Time is mony) هو بنيامين فرانك عام ١٧٥١.

صدر حديثا

ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العراقية وعبد الكريم قاسم

ـــ ما هي الاسباب والعوامل التي أدت الى اندلاعها؟ ومالذي جاءت به حتى اولدت كل الفرح الذي صاحبها وكاد ان يسبب حربا عالمية؟ ماهي نجاحاتها واخفاقاتها، وعلى من تقع مسؤولية الاخفاق ؟ هذه الاسئلة وغيرها الكثير تجد اجوبتها، عزيزي القارئ في الدراسة الجدية التي صدرت بالعنوان اعلاه من يراع الاستاذ الدكتور عبد الخالق حسين الذي تبرع مشكورا الى المجلس العام للكرد الفيليين للصرف على شؤون الشهداء بـ ٢٥٪ من ريع النسخ التي يقوم المجلس ببيعها.

عدد صفحات الكتاب ٢٣٢ صفحة من القطع المتوسط مقسمة على ثلاثة عشر فصلا وخلاصة بالموضوع.

سعر النسخة ما يساوي ١٠٠ كرونة سويدية زائدا اجور البريد

للحصول على نسختك من المجلس العام

قصة قصيرة

فيليون

◄ نجم محمد

كنت مجنونة وبلهاء حين تركتهم يحشروه كالنعجة في باص مصلحة نقل الركاب الكبير الذي اعدوه خصيصا لتسفيرهم خارج الحدود. لازلت اجهل سر صمتي ساعتها وكيف تجرات وبقيت جامدة اتطلع اليهم وهم يقتلعون شجرة حبنا وعشرتنا الطويلة. لماذا لم اصرخ عاليا ؟ ولماذا لم اتعلق باطراف ثوبه ؟ كان من الممكن ان يقولوا في حقي كوني زوجة عاقة، لم تذرف الدمع يوم فراق زوجها. ما نفع بكائي المكبوت، ولم يشاهد دموعا على خدودي. ربما يكون قد تفهم صمتي وعذابي في تلك الدقائق المؤلمة. لاعلم بالضبط لماذا فكرت حينها ان صمتي سيكون جوابا وشتيمة لبربريتهم.

كان هو يحدق طول الوقت باتجاه طفلنا، وكنت احتضنه خائفة من ان تتجاوز خستهم ويفعلوها ويأخذوه مني. وفشلت في اقناع طفلنا بالكف عن البكاء. كان يصرخ صراخا لم يفعله قبل، وهذا ما زاد من ألمي وحزني. وفي غفلة مني ووسط الهرج والمرج تملص من حضني راكضا باتجاه ابيه متعلقا بركبته وهو يبكي، وحين حاول شرطي جلف ابعاده، بصق عليه، لكنهم على كل حال قد أخذوا الاب بعيدا صوب الحدود.

ظل الاطفال يحدقون طول الوقت صوب طابور السيارات وعبر شبابيكها الزجاجية الكبيرة باحثين عن الاباء والاخوة والاعمام والاخوال والاقارب والاصدقاء. لكن السيارات مضت، ولم تترك لهم سوى التحديق في كتلة الغاز التي خلفتها محركاتها.

- ست نجيبة ... ست نجيبة ... هل ستكمل الدرس !

فزت مرتعبة من سماعها صوت التلميذة. (في الايام الاخيرة وبعد ابعاد الزوج كانت تسرح طويلا اثناء الدرس وكان هذا يسبب لها حرجا كبيرا مع تلميذاتها)

- نعم. ستكمل الدرس. اين وصلنا ! قالت مرتبكة.

- (هولاكو يحاصر بغداد). ردت طفلة صغيرة ذات ظفيرتين.

- حسنا ... ستكمل حصار هولاكو في الحصة القادمة.

لم يميزها عن صديقاتها ولا عن نساء المدينة كلهن شئ ما. هنا ولدتها امها، وهنا ولدت جدتها امها، وفي طرف المدينة الجنوبي، عاش اجدادها ومنذ زمن لايعرفه الاحياء على كل حال ويقول بعض الاخرين من وجوه المدينة ان الرجال اللذين حطوا رحالهم في هذه الارض ومنذ كذا الف عام، كانوا قد اتوا المدينة من الشرق ، وبالتحديد من حدودها الجبلية. وهي لازالت تذكر كلمات جدها في الايام الاخيرة التي سبقت موته، كانت تؤرقها حكاية اصل وفصل العشيرة بعد ان بدأ بعض الجيران يعيرونها قائلين ان لانسب ولافصل لها.

يومها قال الجد، ان لا احد ياتي من فطر الارض يا بنتي، ونحن بناة هذه المدينة الاقدمون، وهناك قرب الجبل وعلى جانبيه الشرقي والغربي لنا اعمام واخوال.

كانت هذه المراة (الزوجة)، كثيرة الاحلام. وصادف في مرة ان اعلنوا عن بيع قطعة من الارض قرب نهر دجلة، صوب المدينة الاخر، يومها فكرت هي في الغد وفي الايام السوداء مثلما يقولون واشترت قطعة ارض، وامضوا قرابة العامين حتى اكتمال البناء وسكنوها وهي لم تزل دون كهرباء ولا ماء، وظلت تسدد ديون العقاري. كان الزوج يعارض فكرة شراء الارض وبناء الدار خصوصا في الايام التي بدأ الشك ينتابه من نيات وافعال الحكومة.

وفي مرة اخرى حلمت ان تكون معلمة. ويومها كانت وظيفة المعلمة حلم كل فتاة. وكان لها ماأرادت وصارت معلمة بعد اكمالها الصف التاسع في المدرسة ودخولها ما يسمونه دار المعلمين الابتدائية. وبعد التخرج عينوها معلمة في قرية نائية من قرى مدينة (الحي) وكان عليها ان تقطع مسافة ساعتين في الصباح ومثلهما عند المساء. ورغم الصريفة التي استاجرتها سوية مع معلمة تسكن المدينة مثلها، فقد ظلت تحلم بالانتقال الى المدينة. وبعد توسط ابن عم لها عند مدير تربية المدينة نقلوها الى مدرسة اخرى تجاور محلتهم وخصصوا لها التاريخ مادة لتدريس الطالبات وصارت معلمة تاريخ.

في يوم من ايام نيسان، غمرتها الوحشة، واشتاقت لانسان تحاكيه وتتدفئ من ناره، وفكرت في الزواج ولم تمض ايام قلائل، وبمحض الصدفة، حتى تقدم قريب لهم يعمل مثلها معلما وخطبها. وحسمت هي الامر سريعا عندما سألها الاب عن رايها بالخطيب واجابت بنعم وتم الزواج.

مادفعه لاختيارها زوجة له لم يكن الحب على كل حال، ومن اين ياتي الحب وهو لم يرها سوى مرة واحدة حين كانت مراهقة لم تكمل الخمسة عشر عاما، وكان هو قد جاء مع امه لزيارتهم. لكن صلة القرابة، والعائلة المستورة، وطولها الفارع، وجمال وجهها، وانوثتها، جعلته يهيم بها بخطبها. وتزوجا وعاشا ستة اعوام بخيرها وشرها.

لم يعد يتذكر الان شيئا من ذلك الذي جرى له بالضبط ومنذ تلك اللحظة التي جاء فيها الفراش (عيدان) ودق على باب الصف. كانت حصة الدرس الثالثة والساعة قد تجاوزت العاشرة وكان يشرح لهم عن مكونات ساق الشجرة باعتباره معلم مادة النبات، راسما على السبورة ساقا لشجرة كبيرة.

- استاذ ... المدير يطلبك. قال (عيدان) جملته والارتباك جعله يقول الكلمتت بشكل اخاف التلاميذ.

حين غادر الصف جفل التلاميذ ولفهم الصمت، بسبب الطريقة التي كان يتحدث بها الفراش (عيدان). واسرع هو باتجاه غرفة المدير.

- لاشئ يدعو للارتباك ... الجماعة حضروا للحديث معك في قضية خاصة... في غرفة جانبية كانوا ينتظرونه كما كان الذئب ينتظر فريسته. دخل وصافحهم ببرود متطلعا الى وجوههم الباردة والعابسة. وبعد كلمات قصيرة امروه بالذهاب معهم، وهناك قرب باب المدرسة كانت تقف سيارة لاندكروزر حمراء امروه بالصعود اليها، وصعد وهو لايعرف بالضبط سببا لكل الذي يجري معه.

سارت السيارة وسط المدينة مسافة نصف ساعة تقريبا، وبعدها انزلوه وبالرفس هذه المرة. داخل البناية اختلط الحابل بالنابل وسط عشرات الناس الذين احضروهم من محلات المدينة واسواقها وشوارعها. بعضهم بالدشاديش والبعض بملابس العمل. حتى ان الكثير منهم كان يظن ان العملية لاتتعدى سوى محاضرة عن محاسن رئيس الدولة وعن عفوق الشعب.

هذه الوجوه التي يراها الان داخل البناية ليست غريبة عنه، شاهدها مرات كثيرة في السوق، وفي باص النقل العام، وفي زوايا وحارات المدينة، لكن الذي حيره في تلك الساعة

هو هذا الحشد من الناس ... وحين حاول ان يجد سببا لتجميعهم وسط البناية وبهذه السرعة، داخ وتاهت افكاره.

عسكري متحرش تلمع على كتفيه نجمات ذهبية، قرأ عليهم خطابا لئيما بعد ان صفوهم صفوفا طويلة متراصة. لم يفهم من كلام العسكري شيئا سوى ان الناس الذين استدعاهم الى هذه البناية الكبيرة هم من غرباء المدينة والذين يلزم تسفيرهم خارج الحدود وباقصى سرعة وحسب تعليمات الجهات العليا في الدولة. واختتم العسكري خطابه بثلاث كلمات

- البلاد ليست بلادكم ... عليكم بالرحيل.

وحين انهى العسكري خطابه فلت صبر بائع كباب مشهور في المدينة وصرخ

- الله اكبر ... هكذا تكون الامور وببساطة. ومن مكانه هاج (قارمان) الحمال قائلا

- لكني لاأعرف بلادا اخرى. هنا عاش ابي وجدي واجداد اجدادي.

ولم تمهله لطمات وعصي العسكري وجماعته فرصة لاكمال حديثه، ودفعوهم بقوة وبعصي الخيزران الى داخل الباصات الكبيرة.

سارت السيارات طويلا عبر طرق ترابية طويلة. وبعد ان هدهم الجوع والعطش حل الفرج اذ لاحت من بعيد اشباح لبيوت قديمة ولنخلات عملاقة.

- ها قد وصلنا (بدرة).

- صاح (ابن عزيزة الخباز).

في مدينة (بدرة) انزلوهم من الباصات ثم صفوهم ثانية، وتكفل رئيس عرفاء اجرب بعدهم تماما كما تعد خرفان الماشية. ثم امروهم بالحركة وصعود الجبل.

- تطلعوا الى هناك ... ! (قال العسكري مشيرا بيده نحو الشرق) ... طهران خلف الجبل ... وهناك يعيش اعمامكم واخوالكم وسيكونون في انتظاركم.

طويلا بدى الليل وقافلة الرجال والنسوة والاطفال تسير متسلقة تلال الجبل وسط سعال الشيوخ وبكاء الاطفال.

تخيل ان الذي يجري لايتعدى فصلا صغيرا من مسرحية فكاهية او كابوسا ليليا تعيسا سينتهي بمجرد النهوض. انحنى قرب ساقية ماء صغيرة وغرف قليلا من الماء وشرب ثم غرف ثانية ومسح وجهه ممررا الماء حول رقبته. ضايقته كثيرا تلك الافكار الشيطانية التي توسوس في رأسه والتي لازمته منذ تلك الساعة حين جاء (عيدان) الفراش ودق باب الصف، وحين اخرجوه من الدرس، وحين فقد القدرة على منطقة الاشياء وسط دماغه، لازمته نوبة ضحك جنونية، وشرع يضحك ويضحك، وبقوة هستيرية. وبعدها شرع في الصراخ ...

- زوجتي ... زوجتي ... ابني ... ابني ... بعد ثلاث سنوات اجبروها وبحضور

الاخيـــرة

يرجى من فروع المجلس ومن كافة المنظمات الفيلية والعراقية التي تريد نشر معلومات عن نشاطاتها على صفحات صوت الكرد مراسلتنا على عنوان صفحة المجلس على الانترنت

info@fkgc.com

Sawt Al-Kurd

صوت الكرد

العدد: 2 أغسطس/آب 2003م

IssueNo: 2 August 2003

Sawt Al-Kurd

انتم قتلة

ستار نور علي

كل القتلة
رفعوا سيفا
قتلوا قتلا
قتلوا سحلا
قتلوا ذبحا
قتلوا ذلا
اما انتم

يا أجبن من ضمت أرض
منكم من ضمّ رجولته
في زي نساء
منكم من ضم رجولته
في جعبته
وتواري في ظل نساء
منكم من فر كجرذان

كاريكاتير ! !

الصحاف
قبل وبعد!!

في ذكرى علي الخليلي

◄ علي ناصر كنانة

بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته نعيد نشر هذه المادة عنه

يقول مكسيم غوركي:

"من اسوأ الامور أن لا تجد مكاناً تستطيع ان تقول عنه انه دارك.

بل الأسوأ منه ان لاتجد قبرا في وطن لترقد فيه جثتك".

وبعد ان عز الوطن على المرحوم علي الخليلي، شيعته القلوب العراقية المخلصة الى لحد غريب في منفى ستوكهولم.

إن قرار التهجير هو أسوأ فعل همجي أرتكبه النظام العراقي لانه شمل كهولا لاعلاقة لهم بالسياسة وأطفالا لايدركون سوى اللهو في أزقة الفوها.

وقد تعرضت ماساة المهجرين لما يقرب من ٢٣ عاما الى التجاهل من قبل دعاة حقوق الانسان. انها لمناسبة ان نجدّد الاحتجاج إذ نرثي كاتبا أطلق صرخته الحزينة قبل ان تختطفه يد المنون. إنها أوراق من كتاب التهجير إمتزج فيها الانفعال باللوعة.. أوراق ينطق كل حرف فيها: أضاعوني واي فتى أضاعوا.

ولد المرحوم علي الخليلي عام ١٩٢٨ في النجف من أسرة عُرف عنها انغمارها في العلم والادب. وهو شقيق صديقنا الكاتب الاديب عبدالغني الخليلي. انهى دراسته الابتدائية والثانوية في النجف، ثم اكمل دراسة الحقوق في بغداد. عين مديراً للفرع الرئيسي للمصرف التجاري العراقي ببغداد. شمله قرار التهجير التعسفي عام ١٩٨٠. عمل الخليلي مع الجواهري في جريدة الراي العام. نظم الشعر بالفصحى والعامية وقد ورد ذكره في كتاب علي الخاقاني (شعراء المهجرين لما يقرب من ٢٣ عاما الى التجاهل من قبل دعاة حقوق الانسان. انها لمناسبة ان نجدّد الاحتجاج إذ نرثي كاتبا أطلق صرخته الحزينة قبل ان تختطفه يد الغري). في فجر الثامن من أغسطس/ آب ١٩٩٣ سكنَ الزمن.. وتوقف نبض قلب عراقي مخلص.. ولم تجد دموعنا في تخفيف غربته!

أيها الوطن.. الا من قبر..؟

احلى الكلام

خالد القشطيني

حكومة بالمناقصة

على كل وطني ان يحرص على مصالح بلاده كما يحرص على مصالحه الخاصة.

انا مثلا لا ابدي حرصاعلى مصالح العراق لأنني لم ابد أي حرص على مصالحي الخاصة. بدلا من استشارة احد الخبراء رحت و وضفت توفيراتي في شركة افلست بعد بضعة اشهر و خسرت كل ما وفرت. و يظهر ان اقطاب المعارضة العراقية سمعوا بذلك فاستبعدوني عن كل مشاريعها، ليس طبعا حرصا على مصلحة العراق و انما حرصا على مصالحهم.

يحتدم الجدال في هذه الأيام عن مستقبل العراق. المعارضون يتنازعون فيما بينهم، الخارجية الأمريكية تتنازع مع البنتاغون، بريطانيا تتنازع مع امريكا واوربا تتنازع مع الأنغلوسكسون. انا كواحد لا مصلحة لي في الموضوع او في أي موضوع كان في الواقع، وايضا كخبير بسوء ادارة الأموال بعد ما نكبت به، اقترح عليهم جميعا عرض ادارة العراق لمناقصة عالمية باسم " عطاء لأدارة اراضي و سكان بلاد ما بين النهرين" تقدم العطاءات بعشر نسخ في مظروف مغلق لمنظمة الامم المتحدة مع صك بثامينات بمبلغ عشرين بليون دولار. لا تقبل العطاءات من المؤسسات ذات السوابق الأرهابية كحزب البعث و منظمة القاعدة .

كنا نلعن نظام الأنتداب لأن لانجليز جاؤا به، و الآن يلعنون نظام الوصاية لأنني ادعو له. لا باس. فلنتحاشى الامم المتحدة كلا النظامين و نؤسس شيئا جديدا كليا: مكتب الأمم المتحدة للمناقصات و المقاولات " ادارة شؤون القاصرين.

تدعو الى ذلك الشركات الكبرى و الدول ذات الخبرة ، ثم تمنح المقاولة لمن يتقدم باقل الأسعار و احسن الشروط . قد يستهزئ القارئ بما اقوله. و لكن الهند برمتها بما فيها باكستان و بنغلادش كانت تديرها لعدة سنين شركة الهند الشرقية و لم تظهر المشاكل الا عندما امتهنت الحكومة البريطانية و اخذت الأدارة على عاتقها فخسرت الهند كما خسرت انا رأسمالي. كان هناك عقلاء في احدى امارات الخليج سمعوا بعزم المستر هيلي على سحب القوات البريطانية اقتصادا بالنفقات فعرضوا عليه ابقائها فيها و تسديد فاتورات كلفتها. انا واثق لو ان العراقيين فعلوا ذلك و تعاقدوا مع المس بل على قيام بريطانيا بالدفاع عن العراق مقابل بليون جنيه سنويا لوفروا على انفسهم بلايين الجنيهات و صانوا البلاد من كل هذه الانقلابات و الأنظمة العسكرية الدكتاتورية. و لكن ايه ايتها الكرامة و العزة الوطنية، كم من الأرواح و الأموال قد ضحيت من اجلك!

هذا شيء تاريخي. كان السلف الصالح اعقل منا. ملوك فرنسا مثلا اعتمدوا على الحرس السويسري في حراستهم. يوجد في لوزرن نصب قومي للمائتي جندي مرتزق سويسري ضحوا باخر قطرة من دمهم دفاعا عن الملك ضد الثوار. اين ذلك من الحرس الملكي العراقي الذين فروا و لم يطلقوا طلقة واحدة دفاعا عن ملكهم و ولي نعمتهم فيصل الثاني ؟ لو انه رحمه الله استخدم فوجا من الغوركا لما نجح احد في الوصول اليه و لما وقعنا بكل هذه المصائب الثورية او سمعنا بصدام حسين.

انا واثق لو ان ادارة العراق عهدت الآن الى دولة محايدة متطورة معروفة بالكفاءة والنزاهة و حسن الأدارة كسويسرة او السويد او النرويج ، او شركة عالمية كبرى مثل فوكس واغن او الميبسي كولا او نستلة ، لوفرنا الكثير من النفقات و برمجنا ميزانياتنا لفائدة المستضعفين و المسحوقين و ابعدنا عن محيطنا شبح الفساد و المحسوبية و اللاكفاءة. لسنين طويلة من المعاناة و وجع الرأس و ضياع الوقت في الجري وراء معاملات جواز السفر و سمات الدخول. و انا ادعو كحومانتا الى التعاقد مع شركة سياحة محترمة مثل توماس كوك للقيام بهذه المعاملات القنصلية نيابة عن حكومانتا لقاء اجر اقتصادي معقول. بين عشية و ضحاها ستجدون كيف تتحول مكاتبنا القنصلية القذرة بكراسيها المخلعة وجدرانها المكرية الى صالونات انيقة مريحة تصلح لحفلات عرس مفتخرة.

في ذلك ضمان كبير لمصالح المواطن الذي لا يستطيع حاليا القيام باي شيء للحصول على حقوقه المهضومة او اي تعويضات عن اخطاء السلطة. كم وكم شنقوا اناسا ابرياء و لم يحصل ذوو المشنوق خطا على أي شيء غير الأعتذار البارد. لو كانت الأدارة بيد شركة لأستطعنا مقاضاتها و مطالبتها بحقوقنا و بتعويضات عن سهوها و خطاها. اذا تعهدت لنا بشيء ولم تنجزه فنستطيع ان نقيم دعوى عليها . اين ذلك من كل هذه الحكومات و الأحزاب التي تعدنا بشتى الوعود في الأنتخابات ثم تتجاهلها كليا دون ان يكون بمقدورنا القيام باي شيء ضدها؟ نعم افضل العيش في ظل شركة نستلة على العيش مع حزب البعث.

تنشر بموافقة الاستاذ خالد القشطيني
نقلا عن صفحته الممتعة على الانترنت

لمزيد من الامتاع زوروا
www.kishtainiat.com

الشقاوات ونعال أبو تحسين

الصديق محمد علي حسين من مدينة مالمو السويدية كتب لنا يقول:

بعد الخلاص من حكم الطاغية صدام حسين بدا بعض ايتامه القيام بعمليات تخريبية زاجرامية هدفها تنفيذ ما عجز عنه الدكتاتور نفسه اثناء حكمه البغيض. فبعد اشعال الحرائق في الدوائر الحكومية، بغرض اتلاف الوثائق التي تدين النظام لجاوا الى النهب والسلب وبعض عمليات الغدر والجبن التي هي ديدن حزب البعث منذ نشاته. فراحوا يقتلون جنديا هنا، ومهندسة هناك ويخربون محطات الكهرباء وانابيب النفط كل ذلك لايهام الراي العام العالمي ان البلاد لايمكن ان تحكم الا بصدام حسين. انهم اغبياء ولا يدركون ان عجلة التاريخ تدور، ولن تعيقها اية عصي، مهما كانت غليظة. كل هذه المحاولات مفهومة من هذه العناصر البائسة البائسة، الغريب هو ان جماعة على عدد الاصابع تعتاش على المساعدات المالية لهذه الدولة الغربية(الراسمالية) وتتنعم بخيرات هذا البلد من امان وحرية وديمقراطية واجهزة حديثة، يستغلون كل هذه الامكانيات المتاحة بصورة اقل ما يقال عنها انها خسيسة. فنراهم ليل نهار يستخدمون حرية الكلام والنشر في الدعوة الى اعمال اجرامية اكثر من هذا النوع. مع ثقتنا ان كلماتهم هذه تدخل آذان العراقيين من اليمين وتخرج من الشمال، لان اصحابها لم تكن لهم قيمة في الماضي، حين كانوا مسؤولين في بعض الاحزاب فهل تكون لهم قيمة وقد صاروا الآن اسوا من مرتزقة صدام. فمرتزقة صدام وايتامه يقومون على الاقل ببعض الاعمال التخريبية، اما هؤلاء فيجلسون في بيوتهم ويدعون بطولات وعنتريات مضحكة. لهؤلاء المهرجين من مجموعة (الكنادر) الذين لم يذوقوا بعد ضربات نعال ابو تحسين (ابو تحسين هو ذلك الرجل العراقي الذي عرضته شاشات الفضائيات العربية والعالمية وهو يضرب وجه طاغية العراق بالنعال ويعرب عن الام ولوعة ملايين العراقيين) اهدي هذه القطعة من كتاب علي الوردي.

الشقاوة

ان من اهم الظواهر الاجتماعية التي تدل على مبلغ سيطرة المد البدوي على العراق في العهد العثماني هي ظاهرة « الشقاوة » ولابد لنا في هذه المناسبة من دراسة هذه الظاهرة على شئ من التفصيل إذ هي تعطينا صورة واضحة لما كان عليه المجتمع العراقي آنذاك من تركيب وقيم.

ان « الشقي » من ناحية يعتبر مجرما ، غير انه من الناحية الاجتماعية يعد من الابطال الذين تفتخر بهم المحلة ويشار اليهم بالبنان. انه كان في الغالب يمتهن اللصوصية والسطو على البيوت وفرض « الخاوة » – أي الاتاوة – على الاغنياء ، ولكنه في الوقت نفسه لا يخالف القيم المحلية السائدة فهو في محلته شهم مغوار يحمي جاره ويحافظ على حق « الزاد والملح » ويراعي تقاليد العصبية والدخالة والنجدة وما اشبه. اما سلوكه الاجرامي فهو موجّه ضد الحكومة من ناحية ، وضد الافراد الذين لايتنمون الى عصبيته من الناحية الاخرى.

كثيرا ما كانت تجري المعارك الدامية بين الشقي و « الجندرمة » ليلا، وترتفع منزلة الشقي في نظر الناس بمقدار ما تكثر معاركه الجريئة ويزداد عدد ضحاياه. واذا القي القبض عليه ودخل السجن كان ذلك بمثابة وسام له استنادا على المبدا القائل « السجن للرجال ». اما اذا قُتل خرج اهل محلته لتشييع جنازته وهم يتا سفون على موت مثل هذا الرجل « العظيم ».

في اواخر العهد العثماني قُتل احد الاشقياء المشهورين في بغداد – «عباس السبع» – مع زميل له ، فربط « الجندرمة » جثة كل منهما بذيل حصان وسحبوهما في الطرقات. وقد ذكر شاهد عيان انه رأى الناس يبكون لهذا الحادث ، ووجد جماعة « تهوّس» خلف الجثة الاولى قائلة : «عباس السبع يا مطيّع التجار » ، وكانت النساء يلطمن ويندبن حول الجثة الثانية قائلات : «يا اهل الزود اطلعوا ، ثارت الجيلات ».

ان هذا بدل على مبلغ تقدير الناس للشقي ، فهم يمدحونه بانه « مطيع التجار » اي انه يجبي الاتاوة من الاغنياء ويفرض عليهم الطاعة لامره. والظاهر ان الحكومة حين سمحت بسحب الجثة وراء حصان ارادت ان تجعل من صاحبها عبرة لغيره من الاشقياء ، غير ان عملها هذا جعل الشقي شخصا مشهورا يندبه الناس ويتاسفون لموته.

كان عدد الاشقياء في العهد العثماني قليلا جدا بالنسبة لمجموع السكان في المحلة او البلدة ، وانما هم كانوا على الرغم من قلة عددهم يمثلون القيم الاجتماعية السائدة اوضح تمثيل. ان السبب في قلة عددهم ناشئ من كون الشقاوة تستلزم في صاحبها صفات نادرة كالشجاعة ، والقوة البدنية ، والحذق في استعمال السلاح ، وغلاظة القلب ، والجراة. وهذه صفات قلما تجتمع في شخص واحد ، وان هي اجتمعت في احد الاشخاص وجب ان تتاح له ظروف مساعدة – كان يشتبك في معركة دامية مع خصوم له او مع قوات الحكومة ويخرج منها منتصرا – وعند هذا تبدا سمعته بالذيوع وترتفع مكانته بين ابناء محلته ، وكلما توالت انتصاراته بعددّ ازدادت معنويته ودخل في عداد الاشقياء المرموقين.

واذا نبغ في احدى المحلات شقي مشهور ، على النحو الذي ذكرناه ، اعتزت المحلة به اذ هو سيكون حاميها من اللصوص ليلا ، وبطلها المغوار عندما تنشب معركة بينها وبين محلة اخرى. والشقي له في زيّه علامة يتميز بها ، كالطريقة التي يلف بها الكوفية حول رأسه ، او سرواله الطويل ، واذا مشى كانت له مشيته الخاصة ونظراته الشزرة ، والويل لمن يقصّر في احترامه او لا يرد له التحية باحسن منها.

ان اكثر الصبيان في المحلة يجعلون الشقي المشهور قدوة لهم ويطمحون ان يكونوا مثله في يوم من الايام ، فهم عندما يستمعون الى ابائهم واقربائهم يتحدثون عن مناقب الشقي ومغامراته البطولية يحسون بالرغبة نحو الاقتداء به لكي ينالوا السمعة التي نالها. ومشكلة هؤلاء الصبيان انهم حين يكبرون قد يشعرون بخيبة الامل اذ ان اكثرهم لا يستطيعون ان يصلوا الى الهدف الذي يطمحون اليه ، وقد يصاب بعضهم من جراء ذلك بالعقدة النفسية الطاحنة على منوال ما اصيب بها خلف بن امين.

خلف بن امين

الواقع ان شخصية خلف بن امين تمثل لنا نموذجا لعدد غير قليل من العراقيين في العهد العثماني ، ولايزال لها نظائر في ايامنا هذه بيد انها في تضاءل وتقلص على اي حال.

عاش خلف بن امين في بغداد في اواخر العهد العثماني ولا يزال اهل بغداد يتناقلون نوادره ويتفكهون بها ، وخلاصة امره انه كان قميئا جبانا وليس لديه من المؤهلات ما يجعل منه شقيا مشهورا لكنه كان يطمح ان يكون شقيا يشار اليه بالبنان ، فكان يملك مسدسين كبيرين يشنهما الى جنبيه ليتباهى بهما انما هو لا يستعملهما الا حين يطمئن من زوال الخطر ، فاذا سمع في محلته اثناء الليل صراخا يدل على وجود لص فيها ، ظل هو في بيته لايحرك ساكنا ، حتى اذا هرب اللص او القي القبض عليه خرج هو من بيته وقد شهر المسدسين بكلتا يديه يطلق منهما الرصاص وصرخ : اين هو ؟ دلوني عليه !

وكانت احاديثه مع الناس لا تخلو من قصص القتل والسلب والسطو على البيوت و « البسط» وهو يعزو الكثير منها الى نفسه طبعا ، واذا وقعت حادثة قتل او سرقة كبيرة ذهب الى «القلع » ، اي مركز الشرطة . يسال الناس هل ورد اسمه بين المتهمين ، ومن هنا جاء المثل البغدادي المعروف « ما جابوا اسم خالگه ؟ ! ».

وكثيرا ما يحشر نفسه بين المتهمين او يعمد الى الاعتراف امام الحاكم بجريمة لم يقترفها بغية دخول السجن ، ولكن الحاكم كان معاندا له فكان يطلق سراحه في كل قضية ، ويخرج من المحكمة مثالما يذم الحاكم ويعتبره ظالما لانه يطلق سراح « المجرمين » ويحكم على « الابرياء ».

يمكن القول ان معظم الناس كانوا مثل خلف بن امين يحبون التفاخر المصطنع بالشقاوة ، وانما اشتهر ابن امين بهذا لانه افرط في تفاخره حتى صار اضحوكة الناس. ان الكثيرين في الواقع يملكون في اعماق قلوبهم مثل تلك النزعة في

من الامثال الشعبية للكرد الفيليين

▪ هركه نه داشتيد دو دوست وياريك چيه مان وبي پويل مه چو وشاريك.
من ليس له صديقان وحبيب كمن يجول في مدينة غريبة بلا نقود .

▪ هه ر"ه ايژ" غه ريوي خاسه او بنده خدا مناسه.
من يشيد بالغربة ويستحسنها لايعرف الله.

▪ نامه اراد نويسامه له بلك پوينه، يه هال منه تو هالد چوينه.
حالي من حال ورق رسالتي، كيف حالك انت.

▪ خام چه رمك وخام سيه ديار بي.
تبين الحق من الباطل.

▪ بالا كه د به رزه وه يد ناره سم، نه ردوان بنه خه ود به كه ر ده سم.
لا استطيع الوصول اليك، والاجدران تمد يدك لترفعني.

صوت الكرد
جريدة سياسية اجتماعية دورية
تعنى بالكرد الفيليين وبالعراق
تصدر عن المجلس العام للكرد الفيليين

جُمعت مواد العدد من قبل الاستاذ مالك حسن